# المصطلح النحوي لدى مقاتل بن سليمان البلخي

# ( ت١٥٠هـ )

م.م يونس عبدالله محمد الدُّخي العبادي

مديرية تربية نينوى

# المصطلح النحوي لدى مقاتل بن سليمان البلخي ( ت١٥٠هـ )

**م.م يونس عبدالله محمد الدُّخي العبادي**

**ملخص**

هذا بحث يشتمل على عدد من المصطلحات النحوية التي وردت في كتابي مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ) (التفسير) الذي يعد أقدم تفسير للقرآن الكريم كاملاً وصل إلينا ، وكتابه ( الوجوه والنظائر) ، اللذان يعدان أقدم من مصنف الخليل ( ت١٧٥هـ) وكتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) وتعد كُتب مقاتل بن سليمان ذات أهمية كُبرى ، ومكانة عُظمى ، ويلقي البحث الضوء على المصطلحات النحوية التي نشأت قبل الخليل وسيبويه ، واشتمل البحث على تمهيد تكلمتُ فيه على حياة مقاتل بن سليمان ونشأته ، ومبحث تضمن المصطلحات النحوية مرتبة على حسب الحروف الهجائية.

**The grammatical term for Muqatil Ibn Sulaiman AlBalkhi**
**(Died in 150 A. H.)**

**Younis Abdullah Mohammed AlDukhi AlUbadi**
**Assistant Lecturer**

**Abstract**

This research involves some grammatical terms that were mentioned in the two books of Muqatil Ibn Sulaiman AlBalkhi (Died in 150 A. H.): (AlTafseer) which is the oldest interpretation of the glorious Quran as a complete book that survived and his other book (AlWujooh Wal Nath'ir) which are considered the older than AlKhaleel's book (died in 175 A. H.) and Sebawaih's Book (died in 180 A. H.). the books of Muqatil are considered of a great importance and high position. This research shed light on the grammatical terms that emerged and settled before AlKhaleel and Sebawaih's books and it included a preface, in which we dealt with Muqatil Ibn Sulaiman's life and a section that involved the grammatical terms which are arranged alphabetically.

## مُقدّمة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ، والصلاة والسلام على من نقل تعاليم رب البرية ، وأبان اصطلاحات تلك التعاليم السماوية ، وعلى آل بيته الطاهرين ، وصحابته الذين جزموا بصحة كلامه ، وعرفوا ارتفاع قدره ومقامه، وعلى الذين اتبعوه بإحسان فلم ينصبوا لهديه العداء ، ولم يحاولوا أن يخفضوا من علوّ مكانه ، وهم مجرورون على أثره إلى يوم الدين .

**أما بعد**

فهذا بحث بعنوان(المصطلح النحوي لدى مقاتل بن سليمان البلخي ت١٥٠هـ)، فإذا كان ( كتاب سيبويه ت١٨٠هـ) هو أقدم أثر نحوي ضخم وصل إلينا، فإنَّ تفسير مقاتل بن سليمان يعد أقدم أثر يفسر القرآن كاملاً، ويخرج عن التفسير بالمأثور وصل إلينا، ولا يخفى على مطلع مدى تعلق الدراسات اللغوية بتفسير القرآن الكريم، فمن هنا تتضح أهميته، وأهمية الدراسة في مؤلفات مقاتل بن سليمان[١]، العالم الجليل الذي عزف عنه الدارسون لمجرد إشاعات حوله، ولم يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن الحقيقة، وإنّ كل ما أُثير حوله لا يقدح بمكانته اللغوية والنحوية.

والهدف من هذا البحث ليس التعريف بالانتماء النحوي لمقاتل بن سليمان ؛ لأنه توفّي قبل تشكل المدرستين ، ولا التعريف بالمصطلحات فقد كُتِب عنها الكثير وأُلف فيها معجمات، وإنما الهدف هو بيان ما نُسب من اختراع عدد من المصطلحات إلى مدرسة نحوية بعينها، أو إلى أحد نحوييها.

ويعد البحث لبنة أساس في تبيان الحلقة المفقودة من المصطلح النحوي قبل سيبويه، إذ أنَّ غالب جهود الباحثين انصبت على تحديد مصطلحات المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية ، وعدد من تلك الجهود تناولت نشأة المصطلح النحوي قبل المدرستين وتطوره، إلا أنها كانت غير دقيقة؛ لسببين:

الأول: اتساع عينة البحث لديهم، كما هو الحال لدى عوض القوزي في كتابه (المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري) إذ نسب مصطلحات نحوية لأبي عمرو بن العلاء لم يقلها ، وإنما فُسرَت فيما بعد قراءته بها، وتأويل ما قرأه ليس قولاً له، وكذلك الحال لدى يوخنا مرزا في كتابه (المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار ).

والسبب الثاني: إنَّ من كَتَبَ عن بدايات المصطلح النحوي اعتمد على ما جاء من روايات للنحويين الأوائل في كتب المتأخرين، فلا نستطيع أن نطمئن كل الاطمئنان لما ينسب إليهم، فقد نسب النحويون المتأخرون مصطلح (الاستفهام ) إلى أبي الأسود الدؤلي، ولا نعلم هل نسبوا المصطلح بما كان في أيديهم من مصادر تثبت أنه لأبي الأسود، أو أنه استشفاف منهم بعد قراءة قصة لحن ابنته، إذ كان قولها: (ما أحسنُ السماء) على طريقة الاستفهام فتوصلوا إلى أنَّ أبا الأسود يمكن أن يكون قد وضع باب الاستفهام .[٢]

وقد ذكرتُ المعنى اللغوي للمصطلح لتوضيح مدى التوافق والتطور بين دلالات المصطلح اللغوية ودلالته العلمية كمصطلح نحوي ، واشتمل البحث على تمهيد بعنوان (مقاتل بن سليمان حياته ونشأته) تكلمتُ فيه على (اسمه، وكنيته ، وولادته و نشأته ، وشيوخه، وتلاميذه ، وأقوال العلماء فيه ، ومؤلفاته ، ووفاته ) ومبحث تضمن المصطلحات النحوية مرتبة على حسب الحروف الهجائية إلا أني لم أتكلم على **مصطلح التعجب** ؛ لأنه ورد لدى مقاتل مرة واحدة عرضاً من دون أي توضيح فلا يقدم شيئاً جديداً عمّا قيل عن نسبته

لأبي الأسود وتلاميذه الذين لم يوضحوا هذا المصطلح أيضاً، وجمعت مصطلحي ( **النعت والصفة** ) في كلام واحد ؛ لأن توظيفهما للدلالة نفسها، وذكرت في الخاتمة اهم ما افرزه البحث والقراءة في كتابي مقاتل بن سليمان من نتائج.

هذا وإن أصبت فلله الفضل والمنة من قبل ومن بعد، وإن أخطأت فأسأله العفو والغفران إنه ولي ذلك والقادر عليه.

**التمهيد: مقاتل بن سليمان ، حياته ونشأته**

**اسمه وكنيته :**

مُقاتل بن سليمان بن بشير البلخي الخراساني المروزي ، مولى الأزد ، ويكنى بأبي الحسن[٣].

**ولادته و نشأته :**

اختلفت المصادر التي ترجمت لمقاتل بن سليمان **في تاريخ ولادته** ، إلا أنّ هناك شبه إجماع على أنه ولد في الربع الأخير من القرن الأول الهجري، وقد رجح عبدالله شحاته أنه ولد سنة (٨٠هـ)[٤].

واتفقوا على أنه ولد في خراسان [٥] ، التي كانت في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري من أهم مراكز الحياة الفكرية في بلاد الإسلام ، وظهر منها كبار المحدثين ، وعدد من المفسرين والفقهاء، قال البكري : " منهم العلماء والنبلاء والمحدثون والنساك والمتعبدون ، وأنت إذا أحصيت المحدثين في كل بلد لوجدت نصفهم من خراسان ."[٦] هذا موطنه أما بلدته فهي بلخ ، وهي أشهر مدن خراسان وأكثرها خيراً، نشأ فيها وشاهد معابدها وديانتها المتعددة، وكان لذلك أثر كبير في ثقافته، وقد فُتِحت بلخ على يد الأحنف بن قيس في عام (٣٢هـ) في عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) [٧] وفي قُرابة سنة (١٣٠هـ) قام أبو مسلم الخراساني بالدعوة للعباسيين، وكانت بلخ أول مركز لدعوته.

خرج مقاتل من بلخ إلى مَرو الشاهجان وهي احدى مدن خراسان _ والنسبة إليها مروزي _ ، فتزوج فيها بأمّ أبي عصمة نوح بن أبي مريم [٨]، ثم انتقل إلى البصرة في العراق ولم تذكر المصادر زمن انتقاله ، ثم منها إلى بغداد ، وكما كان له منزلة لدى أمراء خراسان فقد كان يتوسط بينهم وبين معارضيهم ، فكذلك حظي بمنزلة شريفة لدى أمراء بغداد ، فقد روي : أنَّ الخليفة أبا جعفر المنصور ألح عليه ذُباب يقع على وجهه ، فقال : انظروا من بالباب ؟ فقيل : مقاتل بن سليمان ، فقال : عليَّ به ، فلما دخل عليه، قال له : هل تعلم لماذا خلق الله الذباب ؟ قال: نعم ، ليذل به الجبارين [٩]، ويروى أنه ذهب إلى مكة ، وإلى بيروت ، وفي نهاية مطافه عادى إلى البصرة .[١٠]

**شيوخه :**

ومنهم : مجاهد[١١] ، و الضحاك [١٢] ، ومحمد بن سيرين[١٣] ، وعطية بن سعد[١٤]، وعطاء بن أبي رباح[١٥]، وابن بريدة [١٦] ، و نافع مولى ابن عمر[١٧] ، وعمر بن شُعيب[١٨]، والزُّهريّ[١٩] ، وثابت البُناني[٢٠]، وزيد بن أسلم [٢١] ، وأبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) ورد عن يونس بن حبيب أنه قال : " كنت مع أبي عمرو بن العلاء عند بيت الله الحرام ، فجاء مقاتل بن سليمان فجعل يسأل أبا عمرو عن تفسير القرآن فأكثر ، ثم قال ما معنى قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الرعد: ٣٥] ؟ فقال أبو عمرو : لا أدري . قال يونس : قلت له : أضجرت الشيخ من كثرة ما تسأل ، أراد : صفة الجنة التي وعد المتقون . فقال مقاتل لأبي عمرو : هو كما قال . فقال : إن كان سمِع فخذ عنه ، فقال مقاتل : ما أفتيتي سمعت ؟ فقال : لو لم أسمع من الثقات ما أفتيتك ." [٢٢] أوردتُ هذا النص لأننا لا نجد بين شيوخ مقاتل من كان مختصاً بالنحو واللغة ، فلولا هذا لبقينا في حيرة من الأمر فلا نعرف من أين اكتسب مقاتل النحو واللغة .

**تلاميذه**

ومنهم : بقيّة بن الوليد[٢٣] ، وحَرَمي بن عُمارة[٢٤] ، و علي بن الجعد[٢٥] ، وإسماعيل بن عيَّاش[٢٦]، وشبابة بن سوَّار[٢٧] ، وحمَّاد بن قِيراط ، ويحيى بن شبل البلخي، وعبد الصمد بن عبدالوارث ، وسعد بن الصلت ، وابن عيينة[٢٨] ، والوليد بن مسلم[٢٩] ، وعبد الرزاق بن همام [٣٠] ، والوليد بن مزيد العذري .

**أقوال العلماء فيه :**

**أولاً : قادحيه :**

فقد أتُّهِم رحمه الله ، بالكذب والدجل ، قال النسائي : الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله (ﷺ) أربعة : ابن أبي يحيى بالمدينة ، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان ، ومحمد بن شعبة المصلوب بالشام[٣١] ، ويروى أنَّ أبا حنيفة كان يقول : رأينا مقاتل بن سليمان وكان كذاباً [٣٢] ، وقال ابن حبان: " كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم ، وكان مشبهاً يشبه الرب بالمخلوقين ، وكان يكذب مع ذلك الحديث "[٣٣] وقال عبدالله شحاته : " يتضح لنا أنَّ مقاتلاً ليس كذاباً فقط ، بل هو صاحب مدرسة في تعليم الكذب ."[٣٤]

ولم يقف الحد بذمه عند الكلام بل تعداه إلى استباحة دمه ، فقال الكلبي :" ما قتلت مسلماً ولا معاهداً ولو رأيت مقاتل بن سليمان حيث لا يكون بيني وبينه أحد لتقربت بدمه إلى الله عز وجل ."[٣٥] وكذلك قال خارجة بن مصعب : " لم أستحل دم ذمي ولا نصراني ، ولو وجدت مقاتل بن سليمان في موضع لا يراني أحد لشققت بطنه ."[٣٦]

**ثانياً : مادحيه :**

قال الإمام الشافعي : " الناس عيالٌ على مقاتل بن سليمان في التفسير ."[٣٧] وقال علي بن الحسين بن واقد ، عن عبدالمجيد المروزي ، قال:سألت مقاتل بن حيان؟ " أأنت أعلم أم مقاتل بن سليمان ؟ فقال : ما وجدت علم مقاتل بن سليمان في علم الناس إلا كالبحر الأخضر في سائر البحور ."[٣٨] وقيل لحماد بن أبي حنيفة : " إنَّ مقاتلاً أخذ التفسير عن الكلبي ، قال : كيف يكون هذا، وهو اعلم بالتفسير منه ."[٣٩] وقيل لإبراهيم الحربي : ما بال الناس يطعنون على مقاتل، قال: "حسداً منهم له."[٤٠] وعن يحيى بن شبل البلخي ، أنَّ عبَّاد بن كثير قال لي : ما يمنعك من مقاتل ، فقلت : " إنَّ أهل بلادنا كرهوه ، فقال : لا تكرهه فما بقي أحد أعلم بكتاب الله تعالى منه ."[٤١] وقد قرنه الشهرستاني بالإمام مالك ، فقال بعد أن تحدث عن المعتزلة وما أثاروه من فتنة الصفات وخلق القرآن : " اعلم أنَّ السلف من أصحاب الحديث ... تحيروا في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في متشابهات آيات الكتاب الحكيم ، وأخبار النبي الأمين (ﷺ) فأحمد بن حنبل وداود بن علي الأصفهاني وجماعة من أئمة السلف جروا على منهاج السلف المتقدمين عليهم من أصحاب الحديث:مثل مالك بن أنس ، ومقاتل بن سليمان ، وسلكوا طريق السلامة ."[٤٢]

**التوفيق بين قادحيه ومادحيه :**

الذي يبدو أنَّ ما أثار غضب العلماء عليه وخاصة أهل الحديث منهم ، أنه كان لا يحفظ الإسناد في زمن كان أهل العلم فيه مهتمين بالإسناد كثيراً ، فلم يُعرف قبله إلا التفسير بالمأثور الذي قوامه الإسناد ، قال العباس بن مصعب المروزي : " كان حافظاً للتفسير ، لا يضبط الإسناد ."[٤٣] ولمّا نظر ابن المبارك إلى شيء من تفسيره قال: " يا له من علم لو كان له إسناد ."[٤٤] وقيل : " محله عند أهل التفسير محلٌ كبير ، وهو واسعٌ، لكن الحفاظ ضعفوه في الرواية ."[٤٥]

أما ما قاله ابن حبان من أنه مشبه ، فنرى أنه بريء من هذه التهمة بحدود ما اطلعنا عليه من مؤلفاته التي وصلت إلينا ، فقد فسر وجه الله في قوله تعالى : ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[البقرة: ١١٥] فقال : " فثمَّ الله "[٤٦] كما فسر اليد بالرزق فقال :﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾[المائدة: ٦٤ ] " ذلك أنَّ الله عز وجل بسط عليهم الرزق فلما عصوا واستحلوا ما حرم عليهم ، أمسك عنهم الرزق ، فقالوا عند ذلك يد الله محبوسة عن البسط."[٤٧] وقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح: ١٠] " بالوفاء لهم بما وعدهم من الخير ﴿ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ."[٤٨] وفسر قرب الله ، بسرعة الإجابة فقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾[البقرة: ١٨٦] " أي : فأعلمهم أني قريب منهم في الاستجابة ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى ﴾ بالطاعة ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى ﴾ يعنى : وليصدقوا بي فإني قريب سريع الإجابة ."[٤٩]

أما إذا كانت له آراء لم يدونها ، أو دونت في كتبه الأخرى ، فإنها لم تصل إلينا لنطلع عليها ، والله اعلم .

**مؤلفاته** [٥٠] :

١- التفسير الكبير(مطبوع) ٢- نوادر التفسير ٣- الرد على القدرية ٤- متشابه القرآن ٥- تفسير الخمسمائة آية( مخطوط محفوظ بالمتحف البريطاني تحت رقم ٨٠٣٣or)[٥١] ٦- الناسخ والمنسوخ ٧- الجوابات في القرآن ٨- القراءات ٩- كتاب الأقسام واللغات ١٠- كتاب التقديم والتأخير ١١- الوجوه والنظائر( مطبوع)

**وفاته :**

توفي رحمة الله تعالى عليه في البصرة ، سنة مائة وخمسين من هجرة سيد الخلق (ﷺ) الموافق لعام ٧٦٧م[٥٢].

## المصطلحات النحوية لدى مقاتل بن سليمان

**١- الاستئناف**

الاستئناف في اللغة هو من الأنف " وأتنف ائتنافاً ، وهو أول ما تبتدئ به من كل شيء من الأمر والكلام كذلك ، وهو من أنف الشيء ، يقال : هذا أنفُ الشدِّ أي : أوله ، وأنف البرد أوَّله."[٥٣]

ولا يختلف معناه في الاصطلاح عن معناه اللغوي ، فهو " الذي ذُكر ابتداءً أو مواصلة إثر انقطاع "[٥٤] وقد استعمل هذا المصطلح الفراء فقال : " وقوله : ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ [المؤمنون: ٩٢] وجه الكلام الرفع على الاستئناف ، الدليل على ذلك دخول الفاء في قوله ﴿فَتَعَٰلَىٰ ﴾ ... فدل دخول الفاء أنه أراد : هو عالم الغيب والشهادة فتعالى ."[٥٥]

وقد استعمل هذا المصطلح مقاتل بن سليمان ، للدلالة على : **الاستثناء المنقطع ، وللدلالة على (واو) الاستئناف ، وللدلالة على الإضراب بـ(بل) ، وللدلالة على الجمل المستأنفة .**

فمن دلالته على الاستثناء المنقطع قوله في (إلا) : " الوجه الثاني : (إلا) وهو الذي يشبه الاستثناء وليس باستثناء ولكنه مستأنف الكلام ، فذلك قوله في الأعراف حين سألوا النبي (ﷺ) عن القيامة فقال الله له : ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ [١٨٨] البتة ، ثم انقطع الكلام ، ثم استأنف : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]."[٥٦]

ومن أغراض ( الواو) الاستئناف ، قال عنها المرادي :" وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها ."[٥٧] وبهذا المعنى وردت عند مقاتل بن سليمان، فقال:" ثم استأنف فقال سبحانه:﴿ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾[الكهف:٩١] "[٥٨] وكذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ [العنكبوت:١٠] قال:" ثم استأنف:﴿ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ ﴾ [العنكبوت: ١٠]"[٥٩]

ومِن استعماله للدلالة على الإضراب بـ(بل) ، قوله عند تفسير قوله تعالى:" ﴿ مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ ﴾ تدعون، يعني تعبدون ﴿ مِن دُونِهِۦ ﴾ يعني الملائكة ، نظيرها في سبأ[٦٠]... ثم استأنف الكلام: ﴿ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [لقمان:١١]"[٦١] وقال في سورة فاطر : ﴿ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر:٤٠] :" ثم استأنف فقال : ﴿ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر:٤٠]"[٦٢]

والجمل المستأنفة نوعان: اسمية وفعلية. استعمل مقاتل بن سليمان الاستئناف للنوعين، فقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه:١٤] :"يقول لتذكرني بها يا موسى ، ثم استأنف :﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾ [طه: ١٥ ] "[٦٣] وكذلك قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾[المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] :" يقول عز وجل : ﴿ كَلَّآ ﴾ لا يرد إلى الدنيا . ثم استأنف فقال :﴿ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾[المؤمنون: ١٠٠] "[٦٤] وقاله أيضاً في الجملة الفعلية عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ﴾ [مريم] : " ثم استأنف فقال : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ [مريم:٧٩] "[٦٥]

ومما تقدم يبدو أنَّ مصطلح الاستئناف كان شائعاً بما تعارف عليه النحويون، فمن الممكن أن يطلق عليه مصطلح ما قبل المدرستين.

**٢- الاستثناء**

الاستثناء في اللغة من ( ثنى) ويقال : ثنى الشيء ثنياً ردَّ بعضه على بعض، واستثنيت الشيء من الشيء حاشيته [٦٦] ، وقيل :هو " استفعال من ثناه عن الأمر يثنيه إذا صرفه عنه"[٦٧]

وهو في اصطلاح النحويين لا يختلف كثيراً عن معناه اللغوي ، فمدار اصطلاحهم هو إخراج ما لولا أخرجته لتناوله الحكم المذكور [٦٨] ، أي : صرفته عنه.

والاستثناء مصطلح مشترك بين البصريين والكوفيين ، فقد استعمله الخليل[٦٩]، وسيبويه[٧٠] من بعده ، واستعمله الفراء[٧١] أيضاً .

وقد نفى عوض القوزي أن يكون هذا المصطلح قد استقر قبل سيبويه ، فقال في الباب الذي عقده للمصطلح النحوي قبل الكتاب ، بعد أن روى أقوال أبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، قال : " كل هذا ولم يصرح أحد من هؤلاء باصطلاح الاستثناء ، ولكن إعمال التفكير في هذه الظواهر وأمثالها قاد إلى الاصطلاح فيما بعد ."[٧٢]

وقد استعمل هذا المصطلح مقاتل بن سليمان ، فذكر أنَّ ( إلا ) تكون للاستثناء[٧٣] وأوضح المصطلح بقوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾[البقرة: ٢٨٢] :" ثم رخص في الاستثناء ، فقال : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ ﴾ وليس فيها أجل " [٧٤] أي : إنه بالاستثناء اخرج التجارة الحاضرة من الحكم المذكور ، وكثير ما وردت لديه عبارة ( ثم استثنى ) ، منها قوله : " ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْ ﴾[النساء: ٤٣ ] ثم استثنى المسافر الذي لا يجد الماء فقال : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾."[٧٥] وبين المستثنى منه فقال : " ﴿ فَأَسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] ذكر وأنثى ﴿ وَأَهۡلَكَ ﴾ فاحملهم معك في السفينة ، ثم استثنى من الأهل ﴿ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡ ﴾"[٧٦]

وفرق رحمه الله بين الاستثناء المتصل والمنقطع ، فأطلق على الأول الاستثناء، وعلى الثاني الاستئناف، فعند تفسير قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ ﴾ [الكهف:٥٠] قال :"ثم استثنى فقال : ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ وهو حي من الملائكة يقال لهم الجن ."[٧٧] فأطلق الاستثناء ؛ لأنه وصف إبليس من الملائكة ، ولو وصفه جنس آخر كما لدى غيره من المفسرين[٧٨] لَمَا أطلق الاستثناء ، فقد قال عن ما وصفه استثناء منقطع ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴾ [المعارج:٢١] :" فمنع وبخل بحق الله تعالى ثم استأنف، فقال:﴿ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ﴾ [المعارج: ٢٢] فليسوا كذلك ."[٧٩] والذي يدل على أنه عد هذا استثناء منقطع فقد ذكر عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ ﴾[المعارج: ١٩] " يعنى ضجراً فهو أمية بن خلف الجمحي."[٨٠]

والذي يبدو أنَّ هذا المصطلح قد اكتمل قبل كتاب سيبويه وبانت ملامحه وليس كما ادعى عوض القوزي.

**٣- الاستفهام :**

الاستفهام في اللغة من الفهم، " و استفهمه: سأله أن يُفْهِمَهُ ، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهَّمتُهُ تفهيماً."[٨١] أي : هو طلب الفهم .

وهو لدى النحويين أسلوب يُطلَب به العلم بشيء مجهول ، فلا يختلف عن دلالته اللغوية ، وهناك من سوى بين الاستخبار والاستفهام كابن فارس الذي قال : " الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبر ، وهو الاستفهام ... وذكر ناسٌ أنَّ بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق قالوا : وذلك أنَّ أولى الحالين الاستخبار ، لأنك تستخبر فتجابُ بشيء ، فربما فهمته ، وربما لم تفهمه ، فإذا سألت ثانيةً فأنت مستفهم ، تقول افهمني ما قلته لي."[٨٢] وهناك من حاول أن ينسب هذا المصطلح إلى أحد النحويين ؛ إلا أنَّ شيوعه كان مانعاً لتلك المحاولات، فقد قيل : " كان أول من اهتم بالاستفهام وأدواته هو سيبويه... وقد حام سيبويه حول خروج الاستفهام عن وضعه واستعماله في غير الاستفهام فتحدث عن الاستفهام التوبيخي."[٨٣]

وقد استعمل مقاتل بن سليمان مصطلح الاستفهام بنفس الدلالة اللغوية والنحوية ، وأشار إلى حروف الاستفهام وبيَّن المستفهم منه ، وقد حام قبل سيبويه واستعمله في أغراض أخرى ، فتحدث عن الاستفهام الاستنكاري ، فقال عند تفسير قوله تعالى:"﴿ أَصۡطَفَى ﴾ استفهام ، اختار﴿ ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ﴾[الصافات: ١٥٣]"[٨٤] كما قال:"﴿ ٱتَّخَذَ ﴾ الرب لنفسه ﴿ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٍ ﴾ [الزخرف: ١٦] فيها تقديم واستفهام."[٨٥] كما أشار إلى ( هل) في قوله تعالى:﴿ فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ ﴾[الأنبياء:٨٠] لربكم في نعمة فتوحدونه استفهام ."[٨٦] وقال : " ﴿ هَل لَّكُم ﴾ [الروم: ٢٨] استفهام "[٨٧]

وأشار إلى المستفهم منه فقال : " ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم ﴾ [الروم: ٤٠] الاستفهام منه :﴿ مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖ ﴾[الروم: ٤٠] "[٨٨]

وأشار إلى الاستفهام الاستنكاري فقال : " ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾ [الأنعام:١٤٣] من الضأن والمعز ﴿ حَرَّمَ ﴾ عليكم ... والاستفهام للاستنكار ."[٨٩]

كما أشار إلى أنَّ (أم) تكون للاستفهام بمنزلة ( أوَ) وتكون بمنزلة ألف الاستفهام ، فقال عن الأولى :" أم : استفهام موضعها موضع (أوَ) فذلك قوله في تبارك ﴿ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الملك: ١٧] يعني أوَ أمنتم من في السماء ."[٩٠] وعن المسألة الثانية قال : " أما : الميم صلة في الكلام ، فذلك قوله في الطور : ﴿ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ ﴾ [الطور: ٣٥ ] يقول : أخلقوا من غير شيء ؟ والميم هاهنا صلة."[٩١]

ومما تقدم يبدو أنَّ هذا المصطلح اكتمل قبل سيبويه ، وقبل ظهور المدرستين بأدواته وأغراضه ، فيمكن أن يطلق عليه مصطلح ما قبل المدرستين.

**٤- الإضمار**

الإضمار في اللغة من (ضمر) يقال : أضمرت الشيء إذا أخفيته.[٩٢]

ولم يبتعد اصطلاح النحويين عن هذه الدلالة اللغوية ، فقد استعمله سيبويه فقال : " هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي"[٩٣]وكذلك هو لدى الكوفيين بمعنى الحذف مع التقدير[٩٤] قال الفراء : " قد تستجيز العرب إضمار أحد الشيئين إذا كان في الكلام دليل عليه ، قال الشاعر[٩٥]:

عصيت إليها القلب إني لأمرها سميع فما أدري أرُشدٌ طلابُها

ولم يقل : أم غيّ ، ولا : أم لا ؛ لأن الكلام معروف المعنى ." [٩٦]

ونسب هذا المصطلح إلى أبي عمرو بن العلاء ، قال عوض القوزي : " ظهر هذا المصطلح عند أبي عمر بن العلاء "[٩٧] ونسبة هذا المصطلح لم تكن على وجه الدقة ، **فكان الاعتماد في هذه النسبة على تأويل من جاء بعده لقراءته**، إنه قرأ على إضمار فعل أو حرف، لا على ما قاله .

وقد استعمل مقاتل بن سليمان هذا المصطلح بمثابة أداة تفسيرية للدلالة على ما لو قُدِر لاتضح المعنى ، فقال عند تفسير قوله تعالى:"﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [يوسف:٨٨] : " لمن كان على ديننا إضمار ، ولو علموا أنه مسلم لقالوا : إنَّ الله يجزيك بصدقك ."[٩٨] وكذلك قال : " ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ ﴾ [الفرقان: ٣٣] يخاصمونك به إضمار لقولهم : لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة."[٩٩] وقال أيضاً : " ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ ﴾ [غافر: ٤١] من النار إضمار."[١٠٠] كما أوضح مسألة شرعية بتبيين المضمر ، فقال : " ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠] إلى المدينة إضمار ، فإن كانت لم تهاجر إلى المدينة فلا يحل تزويجها . "[١٠١]

ويوحي بقاء المصطلح في المدرستين بوجود علاقة بين استخدام التقليد النحوي، وأعمال المفسرين الأوائل[١٠٢] ، ويوضح تطور المصطلح التحول في استخدام المصطلح غير الفني إلى المصطلح الفني.

٥- **الجحد :**

الجحد في اللغة من الجُحُود ، وهو ضد الإقرار [١٠٣] ، وهو الإنكار مع العلم ، " يقال جَحَدهُ حقه وبحقه، وجَحْداً ، وجحوداً ."[١٠٤]

والجحد مصطلح دار على ألسنة الكوفيين ليدلوا به على ما شاع عند البصريين بالنفي ، قال شوقي ضيف عن الفراء : إنه " اصطلح على تسمية النفي باسم الجحد" [١٠٥] قال الفراء :" وضعت (بلى) لكل إقرار

في أوله جحد ، و وضعت (نعم) للاستفهام الذي لا جحد فيه ، فـ(بلى) بمنزلة (نعم) إلا أنها لا تكون إلا لما في أوله جحد "[١٠٦].

وقد استعمل مقاتل بن سليمان مصطلح الجحد ، فقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٢] :" قالوا ذلك تعجباً وجحداً ، وليس استفهام ."[١٠٧]

والذي يبدو أنَّ هذا المصطلح لم يخرج عن معناه اللغوي المتعارف ، واستعمله النحويون بنفس هذا المعنى ، وأنه ليس خالصاً للفراء بل هو مستعمل قبله ، وأنَّ الكوفيين تميزوا به فيما بعد.

**٦- الخبر :**

في اللغة الخَبَرُ بالتحريك : واحد الأخبار ، والخَبَرُ : ما أتاك من نبأ عمَّن تستخبر ، وقيل : الخبر النبأ، والجمع أخبار وأخابير جمع الجمع [١٠٨]

والخبر في اصطلاح النحويين : هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة [١٠٩]

وقد نُسب هذا المصطلح للخليل بن أحمد الفراهيدي ، فقال عوض القوزي : الخبر :" اصطلاح وضعه الخليل إلى جانب اصطلاح المبتدأ، وعبر عنهما معاً بالاسم والخبر ."[١١٠]

واستعمل هذا المصطلح مقاتل بن سليمان، إلا أنه كان مغايراً لما لدى الخليل **إلا في موضع واحد،** فقد استعمله بنفس دلالته اللغوية ، فكثير ما نجد عنده عبارة (أخبر عنهم)[١١١]، التي قصد بها ، الإخبار عن شيء ، أي شيء ، ولم يحدد به موضوعاً أو مصطلحاً بعينه ، فقال : " الوجه الثالث : **(إلا)** خبر يخبر عن شيء، فذلك قوله في الحجر:﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ ﴾ [الحجر:٢١] ثم أخبر عنه فقال:﴿إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ ﴾ ثم أخبر عنه﴿إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ﴾."[١١٢]

ولعله قبل الانتهاء من تفسيره أدرك هذا المصطلح بمعناه النحوي وهذا يدل على التطور الطبيعي للمصطلحات النحوية ، فقال :" ثم أخبر عنها ، فقال : هي ﴿ نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴿١١﴾ ﴾ [القارعة: ١١] يقول انتهى حرها . "[١١٣] ولو لم يدرك هذا المصطلح لَمَا قدر مبتدأ .

فالذي يبدو أنَّ هذا المصطلح لم يضعه الخليل بل وضِعَ قبله .

**٧- الصلة**

الصلة في اللغة من الوصل ، ويقال : وصلتُ الشيء وصلاً و صِلةً ، والوصل ضِدَّ الهجران ، والوصل خلاف الفصل .[١١٤]

وقد اصطلح النحويون على تسمية حروف بحروف الصلة ؛ لإفادتها تأكيد الاتصال الثابت ، وبحروف الزيادة لأنها لا تغيِّر أصل المعنى[١١٥] ، والمقصود بالزائد " أن يكون دخولها كخروجها من غير إحداث معنى."[١١٦]

فلا علاقة ظاهرة بين الوصل والزيادة ، فقد تطور المصطلح من معناه اللغوي إلى الاصطلاحي ، إذ إنَّ الوصل يعني وصل ما قبل الزائد بما بعده ، فلو قلنا : (إذا ما جاء زيدٌ أُكرِمه ) فـ(ما) ها هنا هي الصلة ، أي: أوصلت معنى (إذا ) بما بعدها من دون أن تؤثّر فيما جاء قبلها ، أو ما جاء بعدها ؛ لذا فهي زائدة ، وفائدتها الوصل [١١٧].

وقد نُسب هذا المصطلح إلى المدرسة الكوفية ، فقال أبو جعفر النحاس عند قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ ﴾ [البقرة: ٣٨] :" (ما) زائدة ، والكوفيون يقولون: صلة ، والبصريون يقولون : فيها معنى التوكيد ."[١١٨] كما نسب ابن يعيش الصلة والحشو إلى الكوفيين ، ونسب الزيادة والإلغاء إلى البصريين[١١٩]، وهناك من نسب أولية هذا المصطلح إلى الفراء قال أحمد مكي الأنصاري : " **مصطلح الصلة أطلقه الفراء على الزيادة في القرآن تأدباً منه وتورعاً من أن ينسب الزيادة إلى كتاب الله تعالى** ."[١٢٠] ومع أنَّ هذا المصطلح ينسب إلى الكوفيين، فقد نسبه علي النجدي ناصف لسيبويه فقال :" من المصطلحات التي لم يقدر لها البقاء ما أخذ اسمه المستعمل الآن من كلام سيبويه عنه، وافتنانه في تسميته ، وذلك كالصلة "[١٢١]

وهذا المصطلح كان شائعاً قبل سيبويه والفراء فلم يكن لأحدهم الأولوية في إطلاقه ، فقد أورد ابن قتيبة عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [القصص: ٨٢] ما نصه : " قال ابن عباس في رواية أبي صالح : هي كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء ، كأنه لا يفلح الكافرون . قال وَي صلة في الكلام ."[١٢٢]

وقد استخدم هذا المصطلح مقاتل بن سليمان فقد قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ [نوح: ٤] : " المن ها هنا صلة ، يقول : يغفر لكم ذنوبكم."[١٢٣] وكذلك قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ [إبراهيم: ١٠][١٢٤] ، وقال أيضاً : " المن ها هنا صله ﴿ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾[الجمعة: ٩][١٢٥] وفي قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾[هود: ١١١] قال : " لمَّا ها هنا صلة " [١٢٦] وفي قوله تعالى:﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٢٤ ] قال : " أو ها هنا صلة ."[١٢٧]

واستعمله أيضاً للدلالة على زيادة جزء من الأداة ، فقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَـٰمُهُم بِهَـٰذَآ ﴾ [الطور: ٣٢] :" أتأمرهم أحلامهم ( بهذا) والميم ها هنا صلة ."[١٢٨] وكذلك قال في قوله تعالى :﴿ مَا

لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ [النمل: ٢٠] : " الميم ها هنا صلة."[١٢٩] أي : أكان من الغائبين .

وقد استعمله لزيادة (لا) قبل القسم مستشهداً عليه بقول العرب ، فقال :" كان أهل الجاهلية إذا أراد الرجل أن يقسم ، قال : لا أقسم ، ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [القيامة:١] يقول : اقسم بالنفس الكافرة التي تلوم نفسها في الآخرة ."[١٣٠] وكذلك جعلها صله في قوله تعالى : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الواقعة:٧٥][١٣١] ومثلها في قوله تعالى : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ [المعارج: ٤٠][١٣٢] ، وكذلك في قوله تعالى :﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴾ [التكوير: ١٥][١٣٣] .

فالذي يبدو أنَّ هذا المصطلح لم يكن لأي من المدرستين في إطلاقه فضل فيمكن أن يطلق عليه مصطلح ما قبل المدرستين .

٨- **القَسَم**

القَسَم بالتحريك في اللغة هو اليمين ، والجمع أقسامٌ ، وقد أقسم بالله واسْتَقْسَمَهُ به وقاسَمَهُ : حَلَفَ له ، وتقاسم القوم : تحالفوا ، وقاسمهما : أي حلف لهما .[١٣٤]

وقال ابن جني :" القسم ضرب من الخبر ، يذكر ليؤكد به خبر آخر ، والحروف التي يصل بها القسم إلى المقسم به ثلاثة ، وهي الباء ، والواو ، والتاء، فالباء هي الأصل ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ."[١٣٥]

وقد استعمل مقاتل بن سليمان هذا المصطلح بدلالته اللغوية ، كما استعمله النحويون بنفس الدلالة ، إلا أنه اقتصر هذا المصطلح على ما كان قَسَمٌ بالواو ، فقال : " أقسم الرب عز وجل ليبعثنهم في الآخرة فقال: ﴿ فَوَرَبِّكَ ﴾ [مريم:٦٨] يا محمد ﴿ لَنَحْشُرَنَّهُمْ ﴾ يعني لنجمعنهم ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ معهم الذين أضلوهم في الآخرة ."[١٣٦] وقال أيضاً : " ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [ق: ١] يعني والقرآن الكريم ، فأقسم تعالى بهما ."[١٣٧] وأوضح المصطلح أكثر بقوله : " ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾ [العصر:١] **قَسَمٌ** ، أقسم الله عز وجل بعصر النهار وهو آخر ساعة من النهار . وأيضاً العصر سميت العصر حين تصوبت الشمس للغروب وهو عصر النهار ، فأقسم الله عز وجل بصلاة العصر."[١٣٨]

فهذا المصطلح يعد أيضاً من مصطلحات ما قبل المدرستين .

**٩- (النعت ) و ( الصفة )**

النعت في اللغة : هو وصفك الشيء بما فيه ، وتنعته وتبالغ في وصفه ، ونعته ينعته نعتاً، إذا وصفه."[١٣٩]

والصفة في اللغة : هي من الوصف ، و " الوصف وصفك الشيء بحليته ونعتهِ ."[١٤٠]

وقد نُقِل عن الخليل بن أحمد الفراهيدي أنه فرق بين المصطلحين تفريقاً معنوياً بقوله : " إنَّ النعت لا يكون إلا في المحمود ، وإنَّ الوصف قد يكون فيه وفي غيره ." [١٤١] و نسب مصطلح ( النعت) للكوفيين ، ومصطلح ( الصفة ) للبصريين ، قيل:" التعبير به اصطلاح الكوفيين وربما قاله البصريون ، والأكثر عندهم الوصف والصفة."[١٤٢] وقال عوض القوزي : " لما رأى الكوفيون عدم استقرار هذا المصطلح اكتفوا بالنعت ليدلوا به على الصفة."[١٤٣] ونسبه شوقي ضيف إلى الفراء، فقال عند حديثه عن **الفراء** : " **هو أول من اصطلح على تسمية النعت باسمه** ، وكان سيبويه والبصريون يسمونه الصفة "[١٤٤]

وقد استعمل مقاتل بن سليمان مصطلح **النعت** ، ونادراً ما يورد مصطلح **الصفة** ليدل بهما على النعت وعلى جملة المبتدأ والخبر المشتملة على النعت ، كما أطلقه على التشبيه ، وكذلك ليدل به على البدل .

فمن **النعت** ما قاله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] فقد قال : " ثم نعتهم فقال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣] ."[١٤٥] وكذلك ما قاله عند قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٥] " ثم نعت الخاشعين فقال:﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة:٤٦] يعني يؤمنون بالقرآن أنه من الله تعالى جاء."[١٤٦] كما جعل ( مبنية ) من قوله تعالى : ﴿ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾ [الزمر:٢٠] نعت للغرف[١٤٧]

ومن النعت ما يكون جملة اسمية ، فمن ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى :﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة:١٧] : " ثم نعتهم فقال :﴿ صُمٌّ ﴾ [البقرة: ١٨] لا يسمعون ، يعني لا يعقلون ."[١٤٨] قال أبو جعفر النحاس : مرفوع " على إضمار مبتدأ ، أي : هم صمٌ ."[١٤٩] وقال البغوي (ت٥١٦هـ) :" ثم وصفهم الله فقال:﴿ صُمٌّ ﴾ أي : هم صمٌ ."[١٥٠]

وقد يستعمل مصطلحي النعت والصفة في الموضع نفسه ، ويطلق الصفة أيضاً على جملة المبتدأ والخبر ، فقال عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾[النحل: ٢٠]: " ثم وصفهم فقال : ﴿ أَمْوَٰتٌ ﴾ [النحل: ٢١] لا تتكلم ولا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر ﴿ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ﴾ لا روح فيها،ثم نعت كفار مكة فقال:﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾[النحل:٢١]." [١٥١]

ومنه ما يكون جملة فعلية ، فمن ذلك ما قاله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ ﴾ [مريم: ٥٩] : " يعني من بعد النبيين خلف السوء ... ثم نعتهم ، فقال سبحانه : ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ."[١٥٢]

وقد يطلق النعت على التشبيه ، إذ إنَّ في التشبيه وصفٌ ، فقد قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ ﴾ [الرحمن: ٥٦] : " ثم نعتهن فقال : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ﴾ [الرحمن: ٥٨] في الشبه في الصفاء ﴿ٱلۡيَاقُوتُ ﴾ الأحمر وبياض ﴿وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾ "[١٥٣]

ويطلق النعت ويريد به البدل ، فقد قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ﴾ [الرعد: ٢٧]:" ثم نعتهم فقال : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد:٢٨]"[١٥٤] فقد ورد في عدد من كتب تفسير القران وإعرابه أنَّ (الذين آمنوا ) بدل من ( من أناب ) [١٥٥] ، وقال في قوله تعالى :﴿ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴾ [الشعراء: ٨٧] : " ثم نعت إبراهيم ( عليه السلام ) ذلك اليوم فقال:﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴾ [الشعراء: ٨٨]"[١٥٦]

والذي يبدو أنَّ هذين المصطلحين تشكلا قبل المدرستين ، فلا فضل فيهما لكوفي ولا لبصري ، وإن درج النعت على ألسنة الكوفيين والصفة على ألسنة البصريين ، فليس لهم فيهما سوى الإتباع لا الابتداع كما قيل .

**الخاتمة**

في نهاية المطاف مع أقدم ما وصل إلينا من تلك القرون الخيرية ، من الآثار التي احتوت مسائل ومباحث نحوية ، نقف لنسجل أبرز ما أفرزه البحث من نتائج :

١- إنَّ مقاتل بن سليمان عالم جليل في علم التفسير ، وإنَّ ما أثير حوله كان لعدم ضبطه الإسناد ، ولكون تفسيره مغاير لما ألفه العلماء في عصره ، فهو أول تفسير يفسر القرآن آية آية [١٥٧]، ويخرج عن التفسير بالمأثور .

٢- إنَّ مقاتل بن سليمان على علم كبير باللغة والنحو ، وإن لم يعد من النحويين، فقد نسب في تفسيره وكتابه الوجوه والنظائر عدداً من الكلمات إلى لهجات العرب ، وعدداً آخر إلى لغات أعجمية ، وقد تحدث عن (٥٨) أداة نحوية وأوضح دلالاتها المختلفة ، وبهذا يعد من أوائل المنبهين إلى حروف المعاني ، التي ظهرت فيما بعد عدد من المؤلفات التي اختصت بها ، ولعل كتابه (الأقسام واللغات ضم الكثير منها ) وقد جمعناها في كتابٍ وسيطبع قريباً إن شاء الله ، كما كان له صولة في عدد من المباحث النحوية مثل : التأويل النحوي ، والعامل، وعود الضمير، والعدول النحوي وغيرها.

٣- إن عدداً من المصطلحات النحوية التي ذكرها مقاتل بن سليمان ، نسبت إلى علماء بعينهم ، وثبت لنا أنها نشأت قبلهم .

٤- إن عدداً آخر من المصطلحات نسبها بعض الباحثين إلى إحدى المدرستين ، والبحث أثبت أنها تشكلت قبل تشكل المدرستين .

**المصادر والمراجع**


١- أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : أحمد مكي الأنصاري ، القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ( د . ط)

٢- أحوال الرجال : لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ( ت ٢٥٩هـ) ، تحقيق وتعليق : صبحي البدري السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ( د.ط.ت)

٣- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم : مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)، دراسة وتحقيق : عبدالله محمود شحاته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة – مصر ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٤- إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ( ت ٣٣٨هـ)، اعتنى به : خالد العلي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

٥- أعلام الفكر اللغوي التقليد اللغوي العربي ج٣ : كيس فيرستيج ، ترجمة : أحمد شاكر الكلابي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧م.

٦- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خيرالدين الزِرِكْلي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ،ط ١٣، ١٩٩٨م .

٧- البحر المحيط : لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود ، و علي محمد معوض ، و زكريا عبد المجيد ، و أحمد النجولي الجمل ، قرضه : عبد الحجي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣هـ _ ١٩٩٣م.

٨- تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية : يعقوب بكر ، و رمضان عبدالتواب ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط٣ ، (د.ت) .

٩- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر، ط ٢ ، ( د. ت) .

١٠-تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ( ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة – مصر ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

١١-التسهيل لعلوم التنزيل : لأبي القاسم محمد بن أحمد الكلبي ابن جزي (ت ٧٤١هـ )، ضبط وتصحيح : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .

١٢-تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال : محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مسعد كامل ، و أيمن سلامة ، و مجدي السيد أمين ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، مصر – القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م .

١٣-تفسير الرازي ( التفسير الكبير ، أو مفاتيح الغيب ) : محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين ( ت ٦٠٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

١٤-تفسير الطبري ( جامع البيان عن تأويل آي القرآن ) : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠هـ) ، تحقيق : عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، و عبدالسند حسن يمامة ، دار هجر ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

١٥- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، وبذيله ، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال : لابن منير الاسكندري ، و الكافِ الشافِ في تخريج أحاديث الكشاف : لابن حجر العسقلاني ، ضبط وتوثيق : أبو عبد الله الداني بن منير ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

١٦-تفسير مقاتل بن سليمان : لأبي الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي بالولاء البلخي (ت١٥٠هـ) ، تحقيق : أحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

١٧- تنزيه القرآن عن المطاعن:لأبي الحسن عبد الجبار بن أحمد القاضي (ت ٤١٥هـ)، دار النهضة الحديثة ، بيروت – لبنان (د.ط.ت) .

١٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

١٩-تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، اعتنى به : إبراهيم الزيبق ، و عادل مُرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

٢٠-الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المُرادي (ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوه ، و محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٢١-حروف المعاني : لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، و دار الأمل، إربد – الأردن ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٢٢-ديوان الهذليين : القسم الأول شعر أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة – مصر ، ط٢ ، ١٩٩٥م .

٢٣-سيبويه إمام النحاة : علي النجدي ناصف،عالم الكتب،القاهرة– مصر، ط٢،(د.ت)

٢٤-سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي أبو زيد ، أشرف على التحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٢٥-شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري ( ابن العماد) ( ت ١٠٨٩هـ) ، تحقيق وتعليق : محمود الأرناؤوط ، أشراف على التحقيق : عبدالقادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، (د. ط . ت)
٢٦-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : لابن الناظم أبي عبدالله بدرالدين محمدبن جمال الدين بن مالك (ت ٦٨٦هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
٢٧-شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش( ت ٦٤٣هـ)،الطباعة المنيرية ، مصر (د.ط.ت)
٢٨-شرح قطر الندى وبل الصدى : لأبي محمد عبدالله بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، ومعه : سبيل الهدى على شرح قطر الندى : محيي الدين بن عبدالحميد ، تحقيق : عبدالجليل العطاء البكري ، مكتبة دار الفجر ، دمشق – سورية ، ط٣ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٢٩-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
٣٠-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ( ت٤٠٠هـ) ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط٤ ، ١٩٩٠م .
٣١-الضعفاء والمتروكين : لأبي الفرج عبدالرحمن بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق : عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٣٢-الضعفاء والمتروكين : علي بن عمر بن أحمد الدار قطني ( ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق : محمد لطفي الصبَّاغ ، المكتب الإسلامي ، بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
٣٣-الفهرست :لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بالنديم (ت٣٨٠هـ) ضبطه وعلق عليه : يوسف علي الطويل ، وضع فهارسه : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٣٤-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد علي التهانوي ، إشراف : رفيق العجم ، تحقيق : علي دحروج ، نقل النص من الفارسيّ إلى العربية : عبدالله الخالدي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٩٦م .
٣٥-كتاب سيبويه : لأبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه ( ت ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار الجليل ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

٣٦-كتاب العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، و إبراهيم السامرائي ، دار الشؤون الثقافية ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد – العراق .١٩٨١م – ١٩٨٥م .

٣٧-لسان العرب : لابن منظور ، تحقيق : عبدالله علي الكبير ، و محمد أحمد حسب الله ، واشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ( د.ط . ت)

٣٨-اللمع في العربية : لأبي الفتح عثمان بن جني ( ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : سميح أبو مغلي، دار مجد لاوي للنشر ، عمان ، ١٩٨٨م ، ( د . ط) .

٣٩-مجالس العلماء : لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مطبعة حكومة الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٤م .

٤٠-المجروحين من المحدثين : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي السجستاني ( ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، دار الصميعي ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٤١-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي ( ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبدالسلام الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٤٢-المدارس النحوية : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط٧، (د.ت).

٤٣-المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار : يوخنا مرزا الخامس ، طبع بمناسبة اختيار كركوك عاصمة الثقافة العراقية ٢٠١٠ م ، جمهورية العراق ، وزارة الثقافة .

٤٤-المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري : عوض حمد القوزي ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٤٥-معالم التنزيل ( تفسير البغوي ) : لأبي محمد الحسين بن مسعود البَغوي ( ت٥١٦هـ) ، تحقيق : محمد عبدالله النمر ، و عثمان جمعة ضميرية ، و سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٩هـ (د.ط).

٤٦-معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٤٧-معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ( ت ٣١١هـ)، شرح وتحقيق : عبدالجليل عبده شبلي ، عالم الكتب ، بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٨-معجم البلدان :لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ( ت٦٢٦هـ ) ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

٤٩-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : لأبي عبدالله عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت– لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٥٠-معجم المصطلحات النحوية والصرفية : محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، و دار الفراقان ،عمان – الاردن ، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٥١-معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية : عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
٥٢-مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ( ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ( د.ط ) .
٥٣-الملل والنحل : محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) تحقيق : امير علي مهنا ، و علي حسن فاعور ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
٥٤-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبدالرحمن بن أحمد بن أبي بكر السيوطي ( ت٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
٥٥-الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، اعتنى به : شكري فيصل ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
٥٦-الوجوه والنظائر : مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ) ، ويليه : حقائق التأويل في متشابه التنزيل : الشريف الرضي ( ٤٠٦هـ) ، تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

**الرسائل والبحوث :**

١- أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين ( دراسة نحوية بلاغية تداولية ) : نغش عيدة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الأدب واللغات، جامعة مولود معمري ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ٢٠١٢م .
٢- اللباب في علل البناء والإعراب : لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) دراسة وتحقيق : خليل بنيان الحسون ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، ١٩٧٦م .
٣- المصطلح الكوفي : محيي الدين توفيق ، مجلة التربية والعلم ، ع١ ، ١٩٧٩م

الهوامش:

[١] – حقق كتاب مقاتل بن سليمان بعنوان ( الأشباه والنظائر ) الدكتور عبدالله شحاته وقدم له بدراسة وافيه ، وحققه أحمد فريد المزيدي بعنوان ( الوجوه والنظائر ) . فهو كتاب واحد .

[٢] – ينظر : المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار : ٥٧

[٣] – ينظر : تهذيب التهذيب : ٤/ ١٤٣ ، وأحوال الرجال : ٢٠٢ ، الضعفاء والمتروكين للدار قطني : ٣٨٥، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:٣/ ١٣٦،وتذهيب تهذيب الكمال:٢٨ / ٤٣٤ ، ومعجم المؤلفين : ٣/ ٩٠٦

[٤] – ينظر : الأشباه والنظائر : ٢٠

[٥] – أول حدودها مما يلي العراق ، وآخرها مما يلي الهند وطخارستان وسجستان وكرمان ، وليس ذلك منها وإنما هو أطراف حدودها . ينظر : معجم البلدان : ٢/ ٣٥٠

[٦] – معجم ما استعجم : ٤٩٠

[٧] – تاريخ الطبري : ٤/ ٣١٣

[٨] – تهذيب التهذيب : ٤/ ١٤٣

[٩] – ينظر : تذهيب تهذيب الكمال : ٩ / ٨٨

[١٠] – ينظر : تهذيب التهذيب : ٤/ ١٤٤

[١١] – مجاهد بن جبر ، تابعي جليل (ت ١٠٣هـ) .

[١٢] – الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني ، أبو القاسم ، مفسر ، كان يؤدب الأطفال ، وله كتاب في التفسير (ت ١٠٥هـ) ، ويقال : أن مقاتل بن سليمان ألف تفسيره في عهده . ينظر : تهذيب التهذيب : ٤/ ١٤٣

[١٣] – محمد بن سيرين ، أبو بكر ، تابعي مولده ووفاته بالبصرة (ت ١١٠هـ) . ينظر : الأعلام : ٦/ ١٥٤

[١٤] – عطية بن سعد بن جنادة العوفي القيسي الكوفي ، من رجال الحديث ( ت ١١١هـ) .ينظر: الأعلام:٤/ ٢٣٧

[١٥] – عطاء بن ابي رباح ، تابعي جليل ،ولد باليمن ونشأة بمكة فكان مفتي أهلها ( ت ١١٤هـ) . ينظر : تهذيب التهذيب : ٣/ ١٠١

[١٦] – عبدالله بن بريدة الحصيب ، قاض من رجال الحديث ، أصله من الكوفة ، سكن البصرة وولى القضاء بمرو، ( ت ١١٥هـ) . الأعلام : ٤/ ٧٤

[١٧] – نافع المدني ، أبو عبدالله ، من أئمة التابعين بالمدينة ، كان فقيها ، وراويا للحديث ، ثقة ، وهو ديلمي الأصل مجهول النسب ، نشأة في المدينة ( ت ١١٧هـ) . ينظر : الأعلام : ٨ / ٥

[١٨] – عمر بن شعيب بن محمد السهمي القرشي ، من رجال الحديث كان عالماً صدوقاً ، توفي بالطائف (١١٨هـ). ينظر الإعلام : ٥/ ٧٩

[١٩] – محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري ، تابعي جليل من أهل المدينة ، أول من دون الحديث (ت١٢٤هـ) . ينظر : تهذيب التهذيب : ٣/ ٦٩٦

[٢٠] – ثابت بن أسلم البُنانيُّ ، أبو عمر البصري ( ت ١٢٧هـ) . ينظر : تهذيب التهذيب : ١/ ٢٦٢

[٢١] – زيد بن أسلم العدوي العمري ، فقيه مفسر ، من أهل المدينة ، كان ثقة ، كثير الحديث ، له كتاب في التفسير ( ت ١٣٦هـ) . ينظر : الأعلام : ٣/ ٥٦ ، ٥٧

[٢٢] ـ مجالس العلماء : ٦٥

[٢٣] – بقية بن الوليد بن صائد الحميري ، من أهل حمص ، حافظ ، كان محدث الشام في عصره (١١٠هـ – ت١٩٧هـ) . ينظر : الأعلام : ٢/ ٦٠

[٢٤] – حَرمي بن عمارة بن أبي حفصة العَتكي ، مولاهم البصري ، صدوق ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ( ت ٢٠١هـ) . ينظر : الوافي بالوفيات : ١١/ ٢٦٤

[٢٥] – علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولاهم ، شيخ بغداد في عصره ، ( ت ١٣٣هـ – ٢٣٠هـ) . ينظر : الأعلام : ٤/ ٢٦٩

[٢٦] – إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ، عالم الشام ومحدثها في عصره ، من أهل حمص رحل إلى العراق . ينظر:الأعلام : ١/ ٣٢٠

[٢٧] – شبابة بن سوار الفزاري بالولاء ، من رجال الحديث ، أصله من خراسان ، سكن المدائن ، و أقامه مدة ببغداد ، توفي بمكة ، أخذ عنه ابن حنبل . ينظر : الأعلام : ٣/ ١٥٤

[٢٨] – سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ، محدث الحرم المكي ، ولد بالكوفة ( ١٠٧هـ) وسكن مكة وتوفي فيها ( ١٩٨هـ) . ينظر: الأعلام : ٣/ ١٠٥

[٢٩] – الوليد بن مسلم الأموي بالولاء ، الدمشقي ، عالم الشام في عصره ، من حفاظ الحديث ( ١١٩هـ – ت ١٩٥هـ ) . ينظر : الأعلام : ٨/ ١٢٢

[٣٠] – هو الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ( ١٢٦هـ – ت ٢١١هـ ) له تفسير مطبوع متداول .

[٣١] – ينظر : تهذيب التهذيب : ٤/ ١٤٥ ، وأحوال الرجال : ٢٠٢، و الضعفاء والمتروكين للدارقطني : ٣٨٥ ، و الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٣/ ١٣٦ ، سير أعلام النبلاء : ٧/ ٢٠٢

[٣٢] – ينظر : المجروحين من المحدثين : ٢/ ٣٤٩

[٣٣] – م . ن : ٢/ ٣٤٩

[٣٤] – الأشباه والنظائر : ٣٨

[٣٥] – المجروحين من المحدثين: ٢/ ٣٤٩

[٣٦] – م . ن : ٢/ ٣٤٨

[٣٧] – شذرات الذهب : ٢/ ٢٢٩

[٣٨] – تهذيب التهذيب : ٤/ ١٤٣، و تذهيب تهذيب الكمال : ٩ / ٨٨

[٣٩] – تذهيب تهذيب الكمال : ٩ / ٨٩

[٤٠] – تهذيب التهذيب : ٤/ ١٤٣

[٤١] – م . ن : ٤/ ١٤٣

[٤٢] – الملل والنحل :١/ ١١٨ ، ١١٩

[٤٣] – تهذيب التهذيب : ٤/ ١٤٣

[٤٤] – م . ن : ٤ / ١٤٣

[٤٥] – م . ن : ٤/ ١٤٥

[٤٦] – تفسير مقاتل بن سليمان : ١/ ٧٤

[٤٧] – م . ن : ١/ ٣١٠

[٤٨] – م . ن : ٣ / ٢٤٧

[٤٩] – م . ن : ١/ ٩٨

[٥٠] – ينظر: الفهرست : ٣١٢ ، و معجم المؤلفين : ٣/ ٩٠٦ ، والأعلام : ٨ / ٢٨١

[٥١] – ينظر :تاريخ الأدب العربي : ٤ / ٩

[٥٢] – ينظر : شذرات الذهب : ٢/ ٢٢٩ ، و سير أعلام النبلاء : ٧ / ٢٠٢ ، والأعلام : ٨/ ٢٨١

[٥٣] – كتاب العين : ٨/ ٣٧٨

[٥٤] – معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٥

[٥٥] – معاني القرآن : ٢/ ٢٤١

[٥٦] – الوجوه والنظائر:١٢٨، و ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/ ٣٩٩ ، و الوجوه والنظائر : ١٢٨ ، ١٢٩

[٥٧] – الجنى الداني : ١٦٣

[٥٨] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٢/ ٣٠٠

[٥٩] – م . ن : ٢/ ٥١٣

[٦٠] – م . ن : ٣/ ٦٥

[٦١] – م . ن : ٣ / ١٩

[٦٢] – م . ن : ٣ / ٧٩ ، وينظر : ٣/ ٢٤٠ ، و ٣/ ٢٤٨ ، و ٣/ ٢٦٧

[٦٣] – م . ن : ٢/ ٣٢٦

[٦٤] – م . ن : ٢ / ٤٠٤ ، وينظر : ٣/ ٥٠١

[٦٥] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٢/ ٣٢١

[٦٦] – ينظر : لسان العرب ( ثنى ) : ٥١١، ٥١٧

[٦٧] – شرح المفصل : ٢/ ٧٥

[٦٨] – ينظر : اللباب في علل الإعراب والبناء (أطروحة دكتوراه ) : ٢/ ٢٤٣

[٦٩] – ينظر : كتاب العين ( حوش ) : ٣/ ٢٦٢

[٧٠] – الكتاب : ٢/ ٣٠٩ ، ٣١٨

[٧١] – معاني القرآن : ١/ ٨٩

[٧٢] – المصطلح النحوي : ٦٧

[٧٣] – ينظر : الوجوه والنظائر : ١٢٧ ، ١٢٨

[٧٤] – تفسير مقاتل بن سليمان : ١/ ١٥١

[٧٥] – تفسير مقاتل بن سليمان : ١/ ٢٣١ ، وينظر على سبيل المثال : ١/ ٤٦ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٢/ ١١٠ ، ٤٨١، ٣/ ٢٠٧

[٧٦] – م . ن : ٢/ ٣٩٥ ، وينظر : ٢/ ١٣٢

[٧٧] – م . ن : ٢/ ٢٩١

[٧٨] – ينظر : القاضي عبدالجبار ، تنزيه القرآن عن المطاعن : ٢٢ ، والرازي ، تفسير الرازي : ٢١/ ١٣٧، وابن جزي الكلبي ، التسهيل لعلوم التنزيل : ١/ ٥١٢ ، وأبو حيان ، البحر المحيط : ٦/ ١٢٦

[٧٩] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/ ٣٩٩

[٨٠] – تفسير مقاتل بن سليمان: ٣/ ٣٩٩

[٨١] – لسان العرب ( فهم ) : ٣٤٨١

[٨٢] – الصاحبي في فقه اللغة : ١٨٦

[٨٣] – أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية ( رسالة ماجستير ) : ٢٥ ، وينظر : الكتاب : ١/ ٣٤٣

[٨٤] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/ ١٠٩

[٨٥] – م . ن : ٣/ ١٨٧

[٨٦] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٢/ ٣٦٦

[٨٧] – م . ن : ٣/ ١٠ ، وينظر : الوجوه والنظائر : ٥٠

[٨٨] – الوجوه والنظائر : ٥٠

[٨٩] – تفسير مقاتل بن سليمان : ١/ ٣٧٥

[٩٠] – الوجوه والنظائر : ٨٦ ، وينظر : معاني الحروف للزجاجي : ٤٩

[٩١] – الوجوه والنظائر : ٨٥ ، وينظر : الكتاب : ٣/ ١٨٩ ، ومعاني الحروف : ٤٩ ، والصاحبي : ١٣٠

[٩٢] – ينظر : لسان العرب (ضمر) : ٢٦٠٧

[٩٣] – الكتاب : ١/ ٢٩٠ ، وينظر : ١/ ٢٥٣

[٩٤] – ينظر : المصطلح الكوفي ، مجلة التربية والعلم ، ع١ ، ١٩٧٩م : ٤٩

[٩٥] – وهو أبو ذؤيب الهذلي ، ينظر : ديوان الهذليين: ١/ ٧١، وفيه : عصاني إليها القلب إني لأمره

[٩٦] – معاني القرآن : ١/ ٢٣٠ ، ٢٣١

[٩٧] – المصطلح النحوي : ٥٧

[٩٨] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٢/ ١٦٢

[٩٩] – م . ن : ٢/ ٤٣

[١٠٠] – م . ن : ٣/ ١٥٠ ، ١٢٣

[١٠١] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/ ٥٠

[١٠٢] – ينظر : أعلام الفكر اللغوي : ٣/ ٣٩

[١٠٣] – ينظر : كتاب العين : ٣/ ٧٢

[١٠٤] – الصحاح : ٢/ ٤٥١

[١٠٥] – المدارس النحوية : ٢٠٠

[١٠٦] – معاني القران : ١/ ٥٢

[١٠٧] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٢/ ٤٠٢

[١٠٨] – ينظر : لسان العرب : ١٠٩٠

[١٠٩] – ينظر : شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : ٧٧ ، وشرح قطر الندى : ١٩٥

[١١٠] – المصطلح النحوي : ١٠٥ ، و الكتاب :١ / ٢٥٦

[١١١] – ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٢/ ١١٣ ، ٢٢٧ ، ٤٢٠ ، والوجوه والنظائر : ١٢٨

[١١٢] – الوجوه والنظائر : ١٢٩

[١١٣] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/ ٥١٣

[١١٤] – ينظر : لسان العرب (وصل) : ٤٨٥٠

[١١٥] – ينظر : كاشف اصطلاحات الفنون : ٢/ ١٠٩٣

[١١٦] – شرح المفصل : ٨/ ١٢٨

[١١٧] – ينظر : المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار : ٢٩

[١١٨] – إعراب القرآن : ٣٦

[١١٩] – ينظر : شرح المفصل : ٨/ ١٢٨

[١٢٠] – أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة :٤٤٢

[١٢١] – سيبويه إمام النحاة : ١٧٢ ، وينظر : الكتاب : ٢/ ١٠٧

[١٢٢] – تأويل مشكل القرآن : ٥٢٦

[١٢٣] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/ ٤٠١

[١٢٤] – ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ١٨٥/٢

[١٢٥] – م . ن : ٣/ ٣٦١

[١٢٦] – م . ن : ٢ / ١٣٣

[١٢٧] – م . ن : ٣/ ٤٣٢

[١٢٨] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/ ٢٨٥

[١٢٩] – م . ن : ٢/ ٤٧٣

[١٣٠] – م . ن : ٣/ ٤٢٠

[١٣١] – ينظر: الوجوه والنظائر : ١٢٢

[١٣٢] – ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/ ٤٠٠

[١٣٣] – ينظر : م . ن : ٣/ ٤٢٠

[١٣٤] – ينظر : لسان العرب ( قسم) : ٣٦٣٠

[١٣٥] – اللمع في لعربية : ١٢١

[١٣٦] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٢/ ٣١٨

[١٣٧] – م . ن : ٣/ ٢٦٧ ، وينظر : ٣/ ٢٧٥

[١٣٨] – م . ن : ٣ / ٥١٦

[١٣٩] – ينظر : مقاييس اللغة : ٤٤٨/٥ ، ولسان العرب : ٤٤٧٠

[١٤٠] – لسان العرب : ٤٨٤٩

[١٤١] – الصاحبي في فقه اللغة : ٨٨ ، ٨٩

[١٤٢] – همع الهوامع : ٣/ ١١٧

[١٤٣] – المصطلح النحوي : ١٦٧

[١٤٤] – المدارس النحوية : ٢٠٢

[١٤٥] – تفسير مقاتل بن سليمان : ١/ ٢٨

[١٤٦] – م . ن : ٤٦/١ ، ينظر : ٢/ ١١٤ ، ٢/ ١٧٤ ، ٢/ ١٧٥ ، ٢/ ٤٦٩ ، ٢/ ٥٢٤ ، ٣/ ١٨ ، ٣/ ٤٢، ٣/ ١٣٠ ، ٣/ ٢٢٣

[١٤٧] – ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/ ١٣٠

[١٤٨] – م . ن : ١/ ٣٥

[١٤٩] – إعراب القرآن : ٢٤

[١٥٠] – معالم التنزيل : ١/ ٦٩

[١٥١] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٢/ ٢١٧

[١٥٢] – م . ن : ٢/ ٣١٧

[١٥٣] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/ ٣٠٩

[١٥٤] – م . ن : ٢ / ١٧٥

[١٥٥] – ينظر: تفسير الطبري : ١٣/ ٥١٨ ، و معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ١٤٧ ، و إعراب القرآن : ٤٧٢، وتفسير الكشاف : ٢/ ٣٨٨ ، والمحرر الوجيز : ٣/ ٣١١ ، و تفسير الرازي : ١٩/ ٥٠

[١٥٦] – تفسير مقاتل بن سليمان : ٢/ ٤٥٥ ، وينظر : ٣/ ٤٤٩

[١٥٧] – وروي أن تفسير مقاتل بن سليمان عرض على الضحاك بن مزاحم **فلم يعجبه** ، قال : " **فسر كل حرف** ." أي تفسير كل آية في القرآن لم يكن مألوفاً في عهده رحمه الله . ينظر : تهذيب الكمال : ٢٨ / ٤٤٠